

الأصول في النحو

(مِـنْ مَنَ أَرَأْسُهُ مَحْضُوبَاتٌ) فرق بين رأس ودار لأن الدار قد تكون لجماعة والرأس لا يكون لجماعة قال : ويجوز : (مِـنْ مَنَ أَرَأْسُهُ يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ زَيْدٌ) فيمن أجاز ضربت رأسكم وتقول : (مِـنَ الْمَضْرُوبِينَ أَحَدُهُمْ مُحْسَنٌ زَيْدٌ) تريد : (مِـنَ الْمَضْرُوبِينَ وَأَحَدَهُمْ مُحْسَنٌ زَيْدٌ) والأحسن أن تجيء بالواو إلا أن لك أن تحذفها إذا كان في الكلام ما يرجع إلى الأول فإن لم يكن لم يجر حذف الواو فإن قلت : (من المظنونين أحدٌ هم محسن زيد) جاز بغير إضمار واو لأن قولك : (أحدٌ هم محسنٌ) مفعول للطن كما تقول : (طننت القوم أحدهم محسن) فأحدهم محسن مبتدأ وخبر في موضع مفعول ثانٍ للطن فإذا رددته إلى ما لم يُسَمَّ فاعله قلت : (طُنَّ الْقَوْمُ أَحَدُهُمْ مُحْسَنٌ) وتقول : (مررت بالتي بنى عبد ا) تريد : (الدار التي بناها عبد ا) وتقول : (الذي بالجارية كفل أبوه أبوها) ولا يجوز : (الذي بالجارية كفل أبوه) ولو جازَ هذا لجاز : زيد أبوه وهذا لا يجوز إذا لم يكن مذكور غير زيد لأنه لا يجب منه أن يكون زيد أباً نفسه وهذا محال إلا أن تريد التشبيه أي : زيدٌ كأبيه وتقول : (مررت بالذي كَفَلَ بِالْغَلَامِينَ أَبِيهِمَا) تجعل (الأبَ) بدلاً من الذي (وهما في أبيهما ضمير الغلامين) وكذلك : (إنَّ الَّذِي كَفَلَ بِالْغَلَامِينَ أَبُوهُمَا) فأبوهما خبر إن (وهما) من أبيهما يرجع إلى الغلامين وتقول : (مررت بالذي أكرمني وألطفني عبد ا) نسقت (ألطفني) على (أكرمني) وهما جميعاً في صلة الذي وعبد ا بدل من الذي فإن عطفت (ألطفني) على مررت رفعت عبد ا فقلت : (مررت بالذي أكرمني وألطفني عبد ا) فأخرجت (ألطفني عبد ا) من الصلة كأنك قلت : (مررت بزيد وألطفني عبد ا) وتقول : (الذي مررت وأكرمني عبد ا) رجع إلى الذي ما في (أكرمني) فصح الكلام ولا تبال أن لا تعدى (مررت) إلى شيءٍ هو نظير قولك : الذي قعدتُ وقمتُ إليه زيدٌ .

فإن قلت : (الذي أكرمني ومررتُ عبد ا) جاز